

إِظْهَارُ الْحَقِّ الْمُبِينِ عَلَى تَحْرِيمِ مَسِّ وَحَمَلِ الْقُرْآنِ لِغَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ  
لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْمَكِّيِّ الْمَالِكِيِّ 1367هـ  
-وصفاً و تقدیماً-

'Izhar alhaq al-mubeen aala tahreem masi wa haml  
al-Qur'an lighayr al-mutahireen'  
Shaykh Muhammad Ali bin Hussein bin Ibrahim al-Makki al-Maliki 1367HA  
An introductory descriptive study

الدكتور: فؤاد بن أحمد عطاء الله

Dr: Fouad Ben Ahmed ATALLAH<sup>1</sup>

كلية الشريعة والقانون بجامعة الجوف (المملكة العربية السعودية)، (fouadatallah1982@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2020/02/04 - تاريخ القبول: 2020/02/23 - تاريخ النشر: 2020/03/30

ملخص:

يتضمن هذا البحث وصفاً وتقدیماً لمخطوط: (إِظْهَارُ الْحَقِّ الْمُبِينِ عَلَى تَحْرِيمِ مَسِّ وَحَمَلِ الْقُرْآنِ لِغَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ)، لمُفْتِي الْمَالِكِيَّةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ الْمَكِّيِّ الْمَالِكِيِّ (1367هـ)، وهو كتاب فقهي، تحدث فيه المؤلف عن مسألة فقهية تتعلق بحكم مس المصحف لغير المتطهرين، وقد أراد الباحث نشر المخطوط؛ لأنه لم يُحَقَّق من قبل، ولم يحظ بدراسة أكاديمية جادة، فاشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، تضمنت التعريف بالمؤلف، والتعريف بالمخطوط، كما خرج البحث بجملة من النتائج المفيدة والتوصيات المهمة المتعلقة بموضوع البحث.  
كلمات مفتاحية: مخطوط، إِظْهَارُ الْحَقِّ الْمُبِينِ عَلَى تَحْرِيمِ مَسِّ وَحَمَلِ الْقُرْآنِ لِغَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ، مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ الْمَكِّيِّ الْمَالِكِيِّ، الفقه المالكي.

'Izhar alhaq al-mubeen aala tahreem masi wa haml

al-Qur'an lighayr al-mutahireen'

Shaykh Muhammad Ali bin Hussein bin Ibrahim al-Makki al-Maliki 1367HA

An introductory descriptive study

Abstract

This research consists of an introductory descriptive study of the manuscript: 'Izhar alhaq al-mubin aala tahreem masi wa haml al-Qur'an lighayr al-mutahireen', by Shaykh Muhammad Ali bin Hussein al-Maliki (1367 HA), in Maliki Fiqh. The importance of editing this manuscript comes from the fact that it has never been edited before. The article consists of an introduction followed by a biography of the author, and a presentation of the manuscript. The study came out with some findings and recommendations related to the topic.

**Keywords:** manuscript; 'Izhar alhaq al-mubin aala tahreem masi wa haml al-Qur'an lighayr al-mutahireen'; Muhammad Ali bin Hussein al-Maliki; Maliki Fiqh.

المؤلف المرسل: د. فؤاد بن عطاء الله ، الإيميل: fouadatallah1982@gmail.com

## 1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين، أما بعد:

فهذا مخطوط نافع، وكتاب ماتع، عنوانه: (إِظْهَارُ الْحَقِّ الْمُبِينِ عَلَى تَحْرِيمِ مَسِّ وَحَمْلِ الْقُرْآنِ لِغَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ) صنفه الشيخ محمد علي بن حسين المكي المالكي رحمه الله، يتعلّق موضوعه بمسألة فقهية مهمة، وهي حكم مسّ المصحف لغير المتطهّرين، هل هو جائز أم لا؟ وقد وُفّق المؤلف رحمه الله في الوصول إلى مراده، ف جاء كتابه منسفاً، مشتملاً على أبرز وأهمّ الجزئيات المتعلقة بهذه المسألة. ونظراً لذلك رأيتُ نشر هذا المخطوط والعناية به؛ لأنه يحظ بتحقيق علمي فاحص ودقيق من قبل، رغم أنه احتوى على عُزْر الفوائد، وذرر الفرائد.

## 2. أهمية البحث

يكتسي موضوع البحث أهميّة كبيرة، يمكن تجليتها في النقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع المخطوط بمسألة فقهية، ولا يخفى ما لعلم الفقه من أهميّة في دراسة العلوم الإسلامية.
- القيمة العلمية للمخطوط، حيث ضمّنها المؤلف دراسة فقهية مقارنة لمسألة حكم مسّ المصحف لغير المتطهّرين.
- إبراز إسهامات متأخري فقهاء المالكية في التأليف في علم الفقه المقارن.
- إثراء المكتبة الإسلامية والعربية بهذا المخطوط، الذي لم يحظّ بالتحقيق من قبل.

لا شك أنّ خدمة التراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجل الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدراسات اللغوية والأدبية، فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النور، مغيبة في خزائن المخطوطات، معرضة للتلف والضياع، وهذا البحث ما هو إلا جهد المقلّ المكودود في خدمة تراث علماء الأمة الإسلامية وحماية علومهم ومؤلفاتهم.

## 3. إشكالية البحث.

المخطوط عبارة عن كتاب في الفقه المقارن، شرح فيه المؤلف مسألة حكم مسّ المصحف لغير

المتطهّرين، هل هو جائز أم لا؟

وتكمنُ الإشكاليّة في أنّ هذا الكتاب رغم قيمته العلمية السّامقة إلاّ أنّه لم يستفد منه طلاب العلم، بسبب أنّه غير مطبوع وغير محقّق وفق القواعد الأكاديميّة والضوابط العلميّة لتحقيق النّصوص. إضافة إلى ذلك فإنّ طبيعة هذا البحث، وكونه تحقيقاً ودراسة لمخطوط، تحتمّ علينا طرح تساؤلات أخرى، حول القيمة العلميّة للمخطوط، وكذا المكانة العلميّة للمؤلف، وهل تصحّ نسبة المخطوط إليه؟ ونحو ذلك ممّا يتعلّق بقضايا تحقيق المخطوطات وخدمة التّراث.

دون أن ننسى أمراً آخر في غاية الأهميّة، وهو كون المؤلّف من متأخري فقهاء المالكيّة، فإنّ هذا يدفعنا إلى التّساؤل أيضاً عن جهود الفقهاء في الكتابة في علم المنطق.

فجميع هذه التّساؤلات مُجمّعة تشكّل في الحقيقة الإشكاليّة المحوريّة التي يُحاول هذا البحثُ الإجابة عنها.

#### 4. الدّراسات السّابقة.

لقد ظلّ هذا المخطوطُ مُغفلاً، لم يحظ بالدراسة والتحقيق من قبل -حسب علمي-، ولذلك عزمت على خدمته والعناية به، وإخراجه في حلّة جديدة، وهذا أقلّ ما يجب علينا تقديمه لتّراث علماء المسلمين -رحمهم الله تعالى-.

والإضافة العلميّة التي يُقدّمها هذا البحث أنّه يُخرج إلى عالم النّور مخطوطاً في الفقه المالكيّ، ألفه أحد متأخري فقهاء المالكيّة، ولا شك أنّ في هذا إثراءً للمكتبة الإسلاميّة والعربيّة معاً بإضافة علميّة جادّة.

#### 5. خطّة البحث.

يشتمل البحث على مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

- أمّا المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميّته، وخطّته، والدّراسات السّابقة.
- وأمّا المبحث الأوّل ففيه التعريف بالمؤلف، وهو الشيخ محمّد علي بن حسين المالكي -رحمه الله تعالى-، فعرضت اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وأعماله ووظائفه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة، ووفاته، ومؤلّفاته.
- وأمّا المبحث الثّاني فيشتمل على التّعريف بالمخطوط، وموضوعه، وصحة نسبته، ووصف نسخته الخطيّة ونحو ذلك.
- وأمّا النصّ المحقّق للكتاب فسأشره فيعدد لاحق بإذن الله تعالى.
- وأمّا الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

## 6. منهج البحث.

استخدمت في تحقيق هذا المخطوط جملة من المناهج العلمية، منها:

- المنهج التاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخية للمؤلف.
- المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النسخة الخطية للكتاب وموضوعاته ومحتوياته.
- منهج تحقيق النصوص، واستخدمته في إخراج النص المحقق للكتاب كما أراده المؤلف - رحمه الله-، أو على أقرب صورة له.

وقد قمت بجملة من الخطوات الإجرائية منها:

- نسخت النص المحقق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.
  - قابلت بين النسخة الخطية وبين موارد المخطوط، وأثبتت الفروق في الهامش.
  - عزوت الآيات القرآنية.
  - خرجت الأحاديث النبوية، وذلك بالاكتماء بالصحيحين أو أحدهما، إذا كان الحديث فيهما أو في أحدهما، أما إذا لم يكن كذلك فإنتني أخرجه في كتب السنة الأخرى، مع بيان درجة الحديث صحة أو ضعفا ما أمكن ذلك، وأذاكر عند التخريج اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، ما أمكن ذلك.
  - عزوت الأقوال والأشعار إلى مصادرها.
  - شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة.
  - ترجمت للأعلام المغمورين، الذين ورد ذكرهم في البحث.
  - وضعت العناوين التوضيحية التي أدرجتها من عندي في النص بين معقوفتين [...], وأما ما كان بين قوسين (...), فهو من كلام المؤلف.
  - نظرا لطول المخطوط فقد آثرت تقسيم تحقيقه على جزأين، الجزء الأول يشتمل على دراسة المخطوط، والجزء الثاني يشتمل على النص المحقق.
- وأخيرا أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

## 7. المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

خصّصت هذا المبحث للتعريف بمؤلف المخطوط، من جهة اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته العلميّة، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة ومؤلفاته.

### 1.7. اسمه ونسبه.

هو محمّد علي بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن عابد، المغربي الأصل، المكيّ، المالكي، فقيه، نحوي، وهو من أسرة علم في المغرب، أصلها من قبيلة العصور (قره بلوط، 1422هـ، 5/3499؛ الزركلي، 2002م، 2/320؛ المرعشلي، 1427هـ، ص: 1368).

### 2.7. مولده.

ولد المؤلف بمكة المكرمة في شهر رمضان عام 1287هـ (قره بلوط، 1422هـ، 5/3499؛ الزركلي، 2002م، 2/320؛ المرعشلي، 1427هـ، ص: 1368).

### 3.7. نشأته وطلبه للعلم.

هاجر جدّه إبراهيم إلى القاهرة، وهناك وُلد والد المؤلف حسين، فدرّس في الأزهر، وتخرّج منه، ودرّس فيه، ثمّ انتقل إلى مكة، وجاور بها عام نيّف وأربعين ومائتين، وفي مكة ولد المؤلف رحمه الله، ولما بلغ عمره خمس سنوات، توفي والده حسين رحمه الله في سنة (1292هـ)، فكفله أخوه الأكبر محمّد، فعلمه، وهذبّه، وزوّجه، ولما توفي أخوه محمد في سنة (1310هـ)، التحق بأخيه محمّد عابد، وعنه أخذ علوم العربيّة، والفقّه المالكي، وأخذ التفسير، والحديث، والرّواية عن ثلّة من علماء الحجاز في وقته (قره بلوط، 1422هـ، 5/3499؛ الزركلي، 2002م، 2/320؛ المرعشلي، 1427هـ، ص: 1368).

### 4.7. أعماله ووظائفه.

تصدّى للإفتاء والتدريس في المسجد الحرام، وفي منزله، وتكاثر طلابه حتى سمّي «سبيويه العصر»، وتولّى إفتاء المالكيّة في مكة عام 1341هـ، رحل إلى أندونيسيا وسومطرة عام 1343هـ، ولقي حفاوة من علمائها (قره بلوط، 1422هـ، 5/3499؛ الزركلي، 2002م، 2/320؛ المرعشلي، 1427هـ، ص: 1368).

### 5.7. مكانته العلميّة.

تبوأ المؤلف -رحمه الله- مكانة علميّة عليّة عند علماء عصره، وأثنى عليه العلماء حتّى تولّى منصب مفتي المالكيّة في مكة المحميّة (قره بلوط، 1422هـ، 5/3499؛ الزركلي، 2002م، 2/320؛ المرعشلي، 1427هـ، ص: 1368).

إِظْهَارُ الْحَقِّ الْمُبِينِ عَلَى تَحْرِيمِ مَسِّ وَحَمْلِ الْقُرْآنِ لِغَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ  
للشيخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المكي المالكي 1367هـ  
- وصفاً و تقديمًا -

## 6.7. وفاته.

توفي في اليوم الثامن والعشرين من شعبان سنة 1367هـ في الطائف، وكانت جنازته مشهودة (قره بلوط، 1422هـ، 5/3499؛ الزركلي، 2002م، 2/320؛ المرعشلي، 1427هـ، ص: 1368).

## 7.7. مؤلفاته.

للمؤلف -رحمه الله- مؤلفات كثيرة منها:

«تهذيب الفروق للقرافي»، و«حواش على الأشباه والنظائر للسيوطي»، و«تدريب الطلاب في قواعد الإعراب» (قره بلوط، 1422هـ، 5/3499؛ الزركلي، 2002م، 2/320؛ المرعشلي، 1427هـ، ص: 1368).

## 8. المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط.

خصّصت هذا المبحث للتعريف بالمخطوط من جهة عنوانه، وسبب تأليفه، وموضوعاته، وموارده، وصحة نسبه للمؤلف، ووصف نسخه الخطية.

### 1.8. الفرع الأول: عنوان المخطوط.

سمى المؤلف -رحمه الله- مخطوطه هذا بعنوان: (إِظْهَارُ الْحَقِّ الْمُبِينِ عَلَى تَحْرِيمِ مَسِّ وَحَمْلِ الْقُرْآنِ لِغَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ)، وهي العبارة نفسها التي أثبتتها في صفحة العنوان، وكذا كررها في مقدمة المخطوط، وهو كذلك العنوان الذي عُرف به الكتاب في كتب التراجم وفهارس الكتب.

### 2.8. الفرع الثاني: سبب تأليفه.

لم يذكر المؤلف سبباً محدداً دفعه إلى كتابة هذا المخطوط، لكن يبدو أنه رأى الحاجة إلى دراسة هذه المسألة.

### 3.8. الفرع الثالث: موضوعات المخطوط.

تطرق المؤلف -رحمه الله- في هذا المخطوط إلى دراسة فقهية مقارنة لمسألة حكم مس المصحف لغير المتطهرين، هل هو جائز أم لا؟

### 4.8. الفرع الرابع: تحقيق صحة نسبة المخطوط إلى المؤلف.

نسبة المخطوط إلى المؤلف -رحمه الله- صحيحة لا شك فيها، ويدل على ذلك عدد من الأدلة:  
الأول: أن المؤلف كتبها بخط يده، فهي نسخة الأم، كما أنه ذكر اسمه في مطلعها، وكتب اسم المؤلف في ورقة العنوان.

الثاني: أجمعت كتب الفهارس والتراجم على صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف.

الثالث: أسلوب المؤلف في الكتاب يتشابه مع أسلوبه في كتبه ومصنفاته الأخرى.

### 5.8. الفرع الخامس: وصف النسخ الخطية.

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة فريدة، ولم أتمكن بعد البحث والتتقيب من العثور على نسخة أخرى، وهي نسخة واضحة جيدة، فيها نقص في آخرها، محفوظة في قسم المخطوطات، في مكتبة مكة المكرمة، تحت رقم الحفظ: (61 فقه مالكي).

عدد اللوحات: 17.

نوع الخط: نسخ حديث.

عدد الأسطر: 19 سطرا.

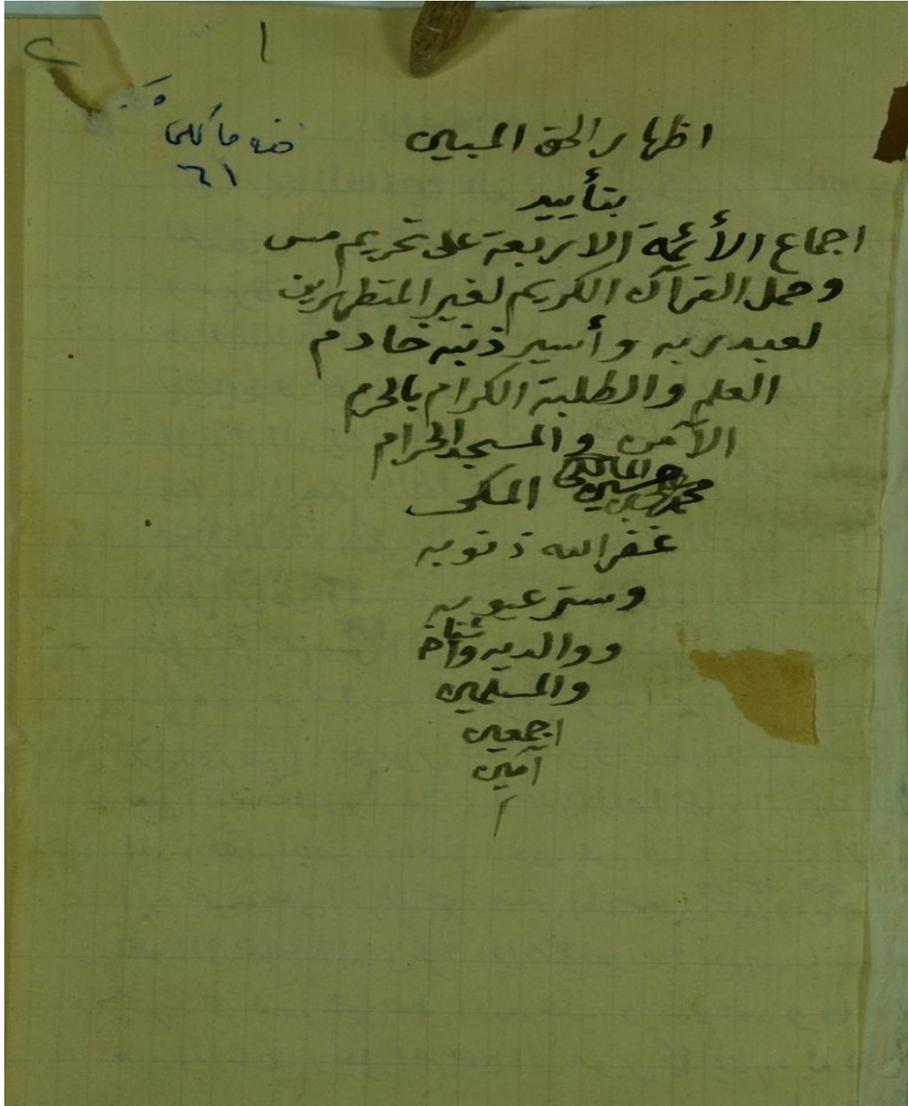
المسطرة: 18 × 32.

حالة النسخة: جيدة.

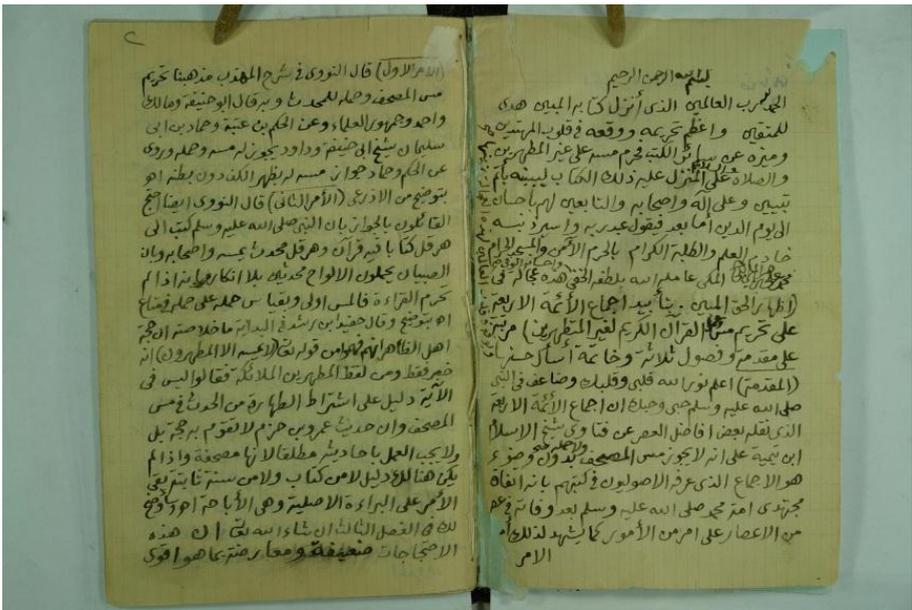
الناسخ: هو المؤلف نفسه.

تاريخ النسخ: غير معروف.

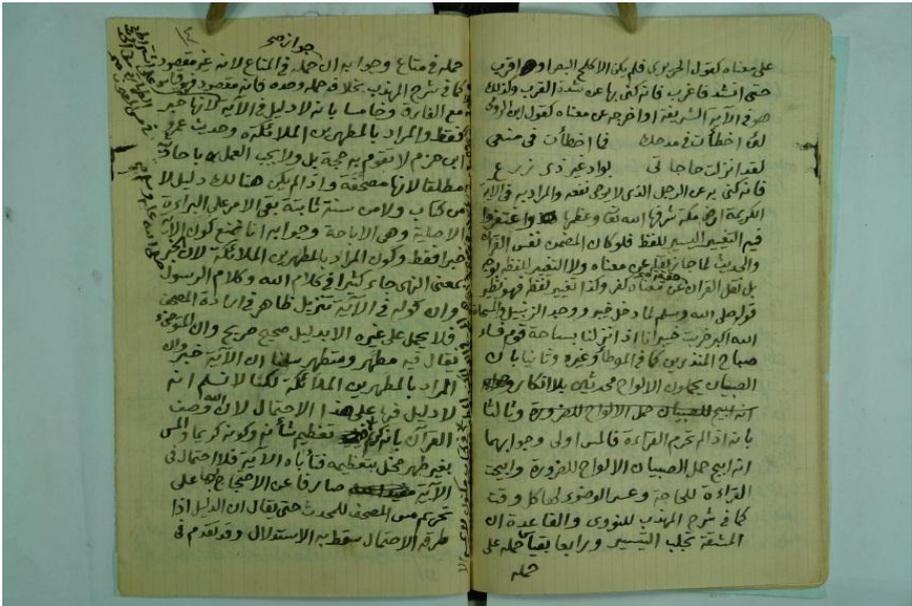
إظهارُ الحقِّ المُبينِ على تحريمِ مسِّ وحملِ القرآنِ لِغَيْرِ المُتَطَهِّرِينَ  
للشيخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْمَكِّيِّ الْمَالِكِيِّ 1367هـ  
- وصفًا و تقدِيمًا -



صورة ورقة الغلاف من المخطوط

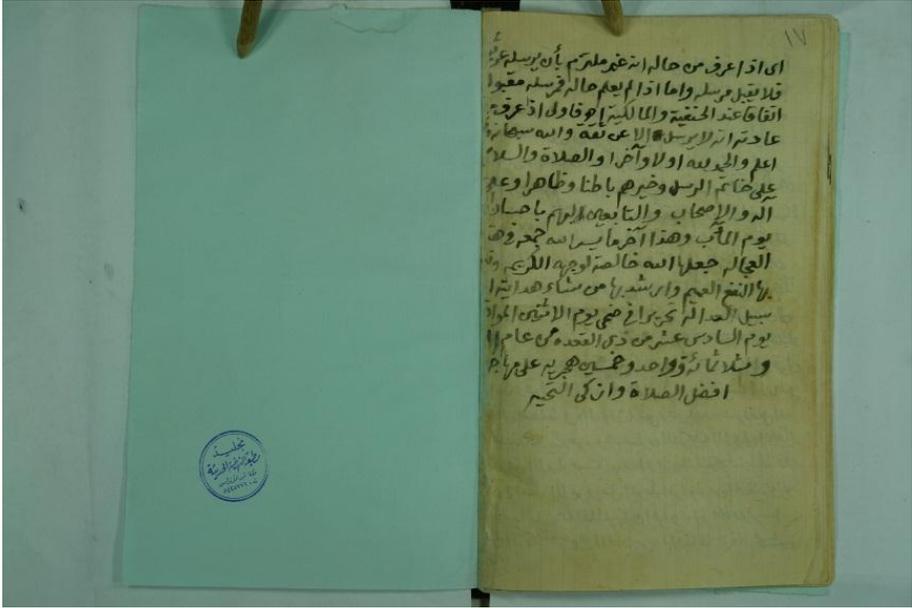


صورة الورقة الأولى من المخطوط



صورة ورقة من وسط المخطوط

إظهارُ الحقِّ المُبينِ على تَحْرِيمِ مَسِّ وَحَمْلِ الثَّوَابِ لِغَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ  
 للشيخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْمَالِكِيِّ الْمَكِّيِّ 1367هـ  
 - وصفاً و تقدیماً -



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

## 9. خاتمة

توصّلتُ في هذا البحث إلى جملة من النتائج العلميّة المهمّة:

- لم يحظ هذا المخطوط بالدراسة والتحقيق من قبل، رغم قيمته العلميّة والتاريخيّة.
- نشأ الشيخ مُحَمَّدُ عَلِيُّ بْنِ حَسَنِ الْمَالِكِيِّ -رحمه الله- في بيئة علميّة أسهمت في تكوين شخصيّته العلميّة، وملكته الفقهيّة.
- تبوأ المؤلف -رحمه الله- مكانة علميّة عليّة، ومنزلة فقهيّة سنّيّة، بين فقهاء وأدباء عصره، وحظي بثناء العلماء عليه.
- ترك المؤلف جملةً من الرّسائل والمؤلّفات الفقهيّة والأصوليّة واللغويّة والأدبيّة.
- نسبة المخطوط للمؤلف صحيحة، لا غبار عليها.
- تضمّن المخطوط دراسة فقهيّة مقارنة لمسألة مسّ المصحف لغير المتطهّرين، هل هي

جائزة أم لا؟

## 10. التوصيات

- يكتسي العمل على تحقيق المخطوطات وخدمة التراث أهمية كبيرة، ولذلك فإنه ينبغي توجيه عناية الباحثين في الدراسات العليا إلى مثل هذه البحوث والدراسات التي تهتم بفهرسة المخطوطات وتحقيقها وطباعتها ونشرها.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

## 11. قائمة المصادر والمراجع

1. الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، 2002م، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط: 15.
2. قره بلوط علي الرضا، 1422هـ - 2001م، معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، تركيا، دار العقبة قيصري، ط: 1.
3. سركيسيوسف بن إيلان بن موسى، 1346هـ - 1928م، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، مطبعة سركييس، دط.
4. كحالة عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، دت، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دط.
5. المرعشلي يوسف، 1427هـ، نثر الجواهر والدرر، بيروت، دار المعرفة، ط 1.
6. البغدادي إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، دت، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دط.